



سيرة الرسول الأعظم محمد(صلى الله عليه واله) في ضوء آراء رئيس
أساقفة طليطلة ردوريغو (ت ٦٢٥هـ/١٢٤٧م)

م د دينا عبد السادة رسن
الجامعة العراقية/ لجنة الترقيات العلمية المركزية
Daina2863@gmail.com



**Biography of the Great Prophet Muhammad(peace and blessings of
Allaah be upon him) in the light of the views of Archbishop Rodrigo of
Toledo (d. 625 Ah/1247 ad)**

***Inst.Dina Abd al-Sadah Rasan(Ph.D.)
Al-Iraqia University / Central Committee for Academic Promotions***



المستخلص

لعب الأساقفة دورا كبيرا في الرد ، والحد من انتشار الاسلام في أوروبا على نحو عام، وفي الأندلس على نحو خاص؛ وذلك لانتشار الاسلام وثقافته فيها، ودخول أعداد كبيرة من أبناء قومهم الدين الاسلامي، فأخذوا على عاتقهم التصدي لذلك، فقاموا بدراسة الاسلام، والقرآن الكريم، فضلا عن حياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وكان من بين هؤلاء أسقف طليطلة رودريغو (ت ٦٢٥هـ/١٢٤٧م) الذي أخذ على عاتقه دراسة حياة العرب على نحو عام، وتناول سيرة الرسول المطهرة (صلى الله عليه وآله) في كتاباته التي جاءت على وفق منهج وأسلوب، غير علميين، ليس هذا فحسب، بل نمت عن حقه .

الكلمات المفتاحية

سيرة ، الرسول ، وفق آراء ، رودريغو .

Abstract

The bishops played a great role in the response to limit the spread of Islam in Europe in general, and in Andalusia in particular, because of the spread of Islam and its culture in it, and the entry of large numbers of their people into the Islamic religion, so they took it upon themselves to counteract this, so they studied Islam, the Holy Quran, as well as the life of the great prophet (may Allah bless him and grant him peace), and among these was the bishop of Toledo Rodrigo (d. 625 Ah/1247 AD), who took upon himself to study the life of Arabs in general, and and he received the purifying biography of him (may Allah's peace and blessings be upon him) in his writings, which came to stop a method, and a style that is not only scientific, but also malevolent .

Key words :

Biography, Apostle, stop opinions, Rodrigo.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الفتح الاسلامي للأندلس سنة (٩٢هـ / ٧١٤م) لعب دورا كبيرا في انتشار الاسلام فيها ، فضلا عن انتشار الحضارة العربية الاسلامية، فقد أضحت الأندلس في عهده منارا للعلم، والثقافة الاسلامية، فقد دق ناقوس الخطر في أوروبا حيال ما حل بالأندلس؛ لاعتناق كثير من أهلها الاسلام؛ لما وجدوا فيه من التسامح والحرية، فضلا عن ذلك استمرار حكم الأندلس تحت القيادة الاسلامية، ما دفع أساقفتها للتصدي الى هذا الخطر المحدق الذي انتشر فيها كالنار في الهشيم فقام أسقف طليطلة رودريغو المتوفى سنة (٦٢٥هـ / ١٢٤٧م) بدراسة القرآن الكريم وحول لغته الى اللغة اللاتينية، فضلا عن قيامه بدراسة مؤسس الامبراطورية الاسلامية الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله)؛ إلا أنه جاء بأخبار عنها على وفق منهج وأسلوب لم يكونا علميين، ليس هذا فحسب بل أحاطها بالأخبار الكاذبة الملفقة التي نمت عن مدى حقه ، فجاءت هذه الدراسة لعرض آرائه التي عثرنا عليها، ومناقشتها على وفق المنهج العلمي التاريخي، فتناولت السيرة العطرة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من المصادر الاسلامية والسريانية، فضلا عن المصنفات الاستشراقية الحديثة المتوفرة ؛ لإعطاء رؤية للقارئ الكريم عن مدى كذبه وافترائه، فجاءت الدراسة فيها اسم الأسقف رودريغو وكان هذا أولا، ثم اسم الرسول الكريم ونسبه (صلى الله عليه وآله) ثانيا، وجاء ثالثا تحت عنوان نشأته، وأما رابعا فرحلته الى الشام ، وخامسا، زواجه (صلى الله عليه وآله) من السيدة خديجة، ثم سادسا هجرته المباركة (صلى الله عليه وآله)، وأعقبها علاقته (صلى الله عليه وآله) بالروم سابعا. وهذا ما وقفت عليه من آرائه.

اولا: اسم المؤلف

هو رودريغو خيمينيث دي دارا (١١٧٠-١٢٤٧م) رئيس أساقفة طليطلة لمدة ثمانية وثلاثين عاما (١٢٠٩-١٢٤٧م)^(١)، فقد نال مناصب عسكرية عدة قبل أن يكون أسقفا كمستشار في دولة الملك الاسباني نافارا، وبعد وفاته تولى الاستشارة في دولة الملك الاسباني الفونسو الثامن ، ومن بعده للملك فرناندو الثالث^(٢) .

وعُرف عنه شغفه العلمي، وكان أحد مؤرخي عصره، فقد كتب عن تاريخ العرب ؛ لاهتمامه بالثقافة العربية التي كان لها أثر كبير في الأندلس، وقام بترجمة القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية ، فضلا عن تأليفه كتابا في الشعر، وهذا الاهتمام أنتج عنه أنشاء مكتبة كبيرة جداً في طليطلة، ظلت قائمة فيها بعد وفاته أربعة قرون^(٣)، وهذا ما وجدناه عن حياته فإن المصادر شحيحة عنها .

ثانيا: اسم الرسول ونسبه (صلى الله عليه وآله)

قام رئيس أساقفة طليطلة رودريغو بدراسة سيد البشر (صلى الله عليه وآله) بصورة مغلوطة على نحو كبير، وبعيدة عن الواقع التاريخي، فوجدناه لا يفقه عن حياته شيئا، وهذا إن دل على شيء فيدل على عدم اطلاعه على المصادر التاريخية، فضلا عن ذلك حقه الأعمى الذي دفعه الى التعريف بسمو شخصيته (صلى الله عليه وآله)، ومكان ولادته ، واسم أمه ، ومرضعته، بما لم يتحدث به مؤرخو العالم من الديانات كلها، فعندما عرفه (صلى الله عليه وآله) ، قال ما نصه: ” في مدينة يثرب بالقرب من مكة كان هناك رجل اسمه علي بن عبد المطلب ، وزجته آمنه كان أبو آمنه يدعى بياب ، وأمها حليلة ، وهي حملت، وولدت ابنا دعتة محمداً “^(٤).

وعند الوقوف على رأي هذا الأسقف الذي حاول جاهدا أن يكون مؤرخ عصره ، إلا أنه اصطدم بجبل شاهق فبان كذبه الزائف، نجد أن كل المصادر العربية والأجنبية

، لم يرد فيها أن اسم أباه(علي) ، بل عرف عندهم بـ ” محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب “ ،^(٥) وكذلك الحال عرفه المؤرخ السرياني الكبير مخائيل المتوفى
سنة (٥٩٥هـ)^(٦) بقوله: ” محمد بن عبد الله “، وعرفه ابن العبري المتوفى (٦٨٥هـ)^(٧)
بأنه ” محمد بن عبد الله “، وأما البطريك الدويهي^(٨) فقال إنه : ” أبو القاسم محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم “، وأما المستشرق الامريكي خوان كول^(٩)
فعرّفه بأنه ” محمد بن عبد الله بن عبد المطلب “ ، وكذلك عرفه المستشرق البريطاني
مونتجمري^(١٠)، هو ” محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن كلاب “ .
وأما بالنسبة لأمه فكذلك جاء الأسقف طليطلة رودريغو بخطأ تاريخي زائف حيث
عرفها في النص السابق بما يعتقد فيه أن ”... أبو آمنه يدعى بيباب ، وأمها حليمة،
وهي حملت، وولدت ابنا دعتة محمداً“ ،^(١١).

لم تشر المصادر التاريخية العربية، والسريانية، وغيرهما أنها كانت تدعى آمنة بنت
بيباب ، ولا يوجد في أسماء أجدادها هذا الاسم(بيباب) ألبتة ؛ حيث يذكر ابن اسحاق^(١٢)
” آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر “، وإن ابن العبري^(١٣) ذكرها بأنها ” آمنة بنت وهب “ من دون ذكره
أسماء أجدادها ؛ وكذلك المستشرق الامريكي خوان كول^(١٤)، وكذلك يذكر مونتجمري
^(١٥) إنه ” كانت أمه آمنة بنت وهب من قبيلة زهرة القرشية “ .

ويزعم رودريغو أن أمها (حليمة) ، وهذا من الكذب الجلي، فهي ” برة بنت عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي “ ،^(١٦) وإن السيدة حليمة(رضوان الله عليها)
مرضعته(صلى الله عليه وآله) فهي أمه بالرضاعة^(١٧) ، وليست هي أم آمنة كما
زعم.

ومن العجائب التاريخية ما جاء به الاسقف رودريغو بأنه (صلى الله عليه وآله) ولد في يثرب^(١٨). فإن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لم يولد في مدينة يثرب؛ بل ان المصادر الاسلامية والسريانية برهنت أن ولادته (صلى الله عليه وآله) في مكة في عام الفيل ، ولا خلاف فيها فيذكر ابن اسحاق^(١٩) أن ” قيس بن مخرمة قال: ولدت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) عام الفيل “. .

ويرى ابن العبري^(٢٠) أن مولده في مكة، فقال ما نصه : ” كانت ولادته في مكة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة للإسكندر “، بينما يرى البطريك الدويهي^(٢١) أنه (صلى الله عليه وآله) ولد في بطحاء مكة في اثنتين وثمانين ومئة للإسكندر ذي القرنين، ويرى المستشرق الأمريكي خوان كول^(٢٢) أنه (صلى الله عليه وآله) ولد في مدينة مكة التي كانت بمثابة آمنة وسط القبائل المتناحرة ، وكما ذكر المستشرق البريطاني مونتجو وات^(٢٣).

ويزعم أسقف طليطلة رودريغو^(٢٤) إن أباه (علي) له علاقة بعراف من اليهود، وعندما سافر الى مدينة أورشليم المقدسة للصلاة فيها، وبعد عودته وجد أن ابنه ولد فقال ما نصه: ” علي على صداقة بيهودي كان عرافا..... سافر علي الى مدينة أورشليم المقدسة للصلاة ، ولدى عودته وجد أن ابنه قد ولد ، ثم أن العراف أخبر كل ما عرفه عن هذا الطفل ، وتنبأ له بالشأن العظيم في الملك الشريعة ... “. .

وهذه الرواية التاريخية التي لفقها الأسقف وكانت عين الكذب، والبهتان من أساطيره؛ لإصراره على أن أسم أباه (علي) وهذا بطلان محض.

ويزعم أنه ذهب الى أورشليم وصلى فيها، وهنا نطرح سؤالاً عليه، هل كان على الديانة اليهودية أم النصرانية في حينها؟، وهذا من باب فرض المحال ، ثم ان المصادر التاريخية العربية والسريانية أكدت أن أباه توفى، ولم يره ابنه، وفي الواقع أن أباه توفى،

ولم ير ابنه (صلى الله عليه وآله) فيذكر ابن هشام^(٢٥): ”... لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) أن هلك، وأم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) حامل به“.

وكان البطريرك الدويهي^(٢٦) قد كتب شيئاً يسيراً عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لم يذكر فيه سفر أبيه إلى مدينة أورشليم ، ويرى أن وفاة أبيه قبل مولده بشهرين ، فقال ما نصه: ”فتوفي والده قبل مولده بشهرين“ .

وأما المستشرق الأمريكي خوان كول^(٢٧) الذي تحدث عن الظروف القاسية التي عاشها (صلى الله عليه وآله) منذ نعومة أظفاره وجعلت منه شخصية فذة ، فيرى تزامن مولده مع وفاة أبيه بقوله: ”وقد تزامن مولد الرسول، وكذلك وفاة والده مع عام الفيل“ .

وأما المستشرق البريطاني مونتجمري^(٢٨) فيرى أن أباه توفي قبل ولادة الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال ما نصه: ”وتوفي في سن مبكرة إثر عودته من رحلته إلى غزة، وقد وقع ذلك قبل ولادة محمد“ .

ثالثاً: نشأته (صلى الله عليه وآله)

كانت حياته (صلى الله عليه وآله) قد عصف بها فقدان الأبوين ، فقد أباه قبل أن ينور هذا الكون بنوره (صلى الله عليه وآله) ، ثم ما أن مرت وفاته ببضع سنين حتى فقد أمه (صلى الله عليه وآله) وكانت الحياة لأي إنسان تمثل ظروفاً قاسية بفقدان الأبوين ، فتكفل به جده عبد المطلب (رضي الله عنه) بيد أن ردوريغو أسقف طليطلة يستمر في ضله وفي ضلاله التاريخي عن سمو عظمته (صلى الله عليه وآله)؛ بنشر الروايات التاريخية الكاذبة، فيرى أن وفات أمه (صلى الله عليه وآله) كانت عندما بلغ من العمر سبع سنوات ، من بعدها ترعرع في كنف امرأة تبنته تدعى ديمن ، فقال

ردوريغو^(٢٩) ما نصه: ” ولما بلغ السابعة من عمره استعادته أمه ، وانتقلت الى بعض الأقارب، وما لبث أن ماتت أمه آمنه بعد أيام قليلة فتبنته امرأة كانت تدعى ديمن ، وانتقلت به الى مكة ، وفي عامه الثامن مات عبد المطلب جده “ .

وعندما نقف على هذه الراوية نجد فيها كثيرا من الأخطاء التاريخية الفادحة مما لا يمكن السكوت عنها، ولا بد من الرد عليها، منها ان عمره عند وفاة أمه (صلى الله عليه وآله)، وأنه لم يبلغ من العمر السابعة ، بل اتفقت كتب السيرة العربية فيما تشير اليه على أنها توفيت وعمره المبارك ست سنوات، فقال ابن اسحاق^(٣٠) ما نصه : ” قدمت آمنة بنت وهب، ... برسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة، ثم رجعت به، حتى إذا كانت بالأبواء^(٣١) هلكت بها، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) ابن ست سنين “ . وأما ابن حبان^(٣٢) فيرى أن عمره (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ابن أربع سنين.

وهذا أيده ابن العبري^(٣٣) أيضا بقوله: ” وكان مع أمه آمنة بنت وهب ست سنين “، وكذلك الحال عند المستشرق الأمريكي خوان^(٣٤) حيث ذكر، ” وعندما بلغ محمد السادسة من عمره توفيت أمه في طريق عودتها “، وأما مونتجو وات^(٣٥) فينقل تلك المصائب التي حلت به (صلى الله عليه وآله) منذ نعومة أظفاره، حيث قال: ” وقد توالى المصائب على اليتيم توفيت والدته ، وهو في السادسة من عمره... “ .

ويزعم ردوريغو، بعد وفاة أمه تبنته امرأة كانت تدعى ديمن، وهذا في غاية الكذب والبهتان، فإنه (صلى الله عليه وآله) لم يَتَّبَعْ أحد إطلاقاً، فضلا عن ذلك، لم يوجد في التاريخ الاسلامي أسم (ديمن) ، وإن المرأة التي حملته بعد وفاة أمه في الأبواء السيدة أم ايمن (رضي الله عنها) حاضنة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، وكانت مولاة لأبيه، فكيف يتبنى العبد الحر ، فرجعت به الى مكة، حيث يقول ابن عبد البر

(٣٦) ” وتوفيت أمه آمنة بعد ذلك بشهر بالأبواء ومعها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقدمت به أم أيمن مكة بعد موت أمه بخمسة أيام “، ويروي أبو نعيم الأصبهاني^(٣٧) عن كيفية ذلك بقوله: ” توفيت آمنة بالأبواء فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قدما عليهما مكة، وكانت تحضنه “.

وتربى (صلى الله عليه وآله) في كنف جده عبد المطلب (رضي الله عنه)، ولكن شاءت الأقدار أن يحل البلاء في حياته (صلى الله عليه وآله)، فعندما بلغ من العمر ثماني سنوات توفي جده ، فتولى كفالته عمه أبو طالب (رضي الله عنه)، وعاش في أسرته كأحد أبنائه بل كان يفضلته، ويكرمه، فأخذ الأسقف ردوريغو^(٣٨) يلقي التهم بحق أبي طالب بقوله: ” وفي عامه الثامن مات جده عبد المطلب فتولاه أبو طالب عمه الذي وضعه في رعاية ذلك العراف المذكور ليتولى تعليمه، والذي درسه علوم الطبيعة ، والقانون الكاثوليكي ، وأسفار الكفر اليهودية... “.

وفي الواقع أن المنتبع لسيرة الرسول مع أبي طالب (رضي الله عنه) لم يجد في ثناياها أنه تعلم علوم الطبيعة ، أو قانون الكاثوليكية ، أو أسفار اليهود . ثم أي عراف يقصد أنه تعلم منه ذلك ؟ وأين ؟ وهل كان هذا العراف من اليهود ، أو النصارى ؟ فإن كان من النصارى فكيف يعلمه أسفار اليهودي ؟ وإن كان من اليهود فكيف يعلمه الكاثوليكية ؟ وإن مزاعمه لم ترد لا في المصادر الإسلامية^(٣٩)، ولا السريانية^(٤٠)، والاستشراقية^(٤١).

خامسا : رحلته الى الشام

بدأت حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجديدة في ظل كفالة عمه ابا طالب (رضي الله عنه) الذي عرف برحلاته التجارية الى الشام ، وفي أحد الايام أراد أن يذهب في رحلته التجارية الى الشام ، وترك ابن أخيه (صلى الله عليه وآله) مع أفراد أسرته ، ولكنه أبى ذلك ، واصر على الخروج لشدة تعلقه (صلى الله عليه وآله) بعمه ، مما اجبره على أخذه معه الى الشام في تلك الرحلة بيد أن الاسقف رودريغو يذكر ^(٤٢) : ” ثم عند بلوغه ثلاثة عشر عاما أخذه أبو طالب الى اورشليم حيث هناك المعبد المقدس “.

إذا وقفنا على هذه الرواية ذات الخطأ الفادح ، فأن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) سافر مع عمه الى بلاد الشام للتجارة ، والتقى بالراهب بحيرى، وإن تلك الرحلة مشهور في المصنفات العربية وغيرها، فيقول ابن هشام ^(٤٣) : ” ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام، فلما تهيأ للرحيل، وأجمع المسير صاح به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) فرق له (أبو طالب) وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني، ولا أفارقه أبدا، أو كما قال. فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، وبهما راهب يقال له بحيرى في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصراني ... “، واما ابن العبري ^(٤٤) فيرى أن عمره (صلى الله عليه وآله) كان تسع سنين بقوله: ” ثم خرج به وهو ابن تسع سنين الى الشام. فلما نزلوا بصرى خرج إليهم راهب عارف اسمه بحيرا من صومعته وجعل يتخلل القوم حتى انتهى إليه فأخذه بيده ... “، ويذكر المستشرق البريطاني مونتجمري ^(٤٥) إنه رحل في ذلك الوقت الى سوريا .

سادسا: زواجه(صلى الله عليه وآله) من السيدة خديجة (رضي الله عنها)

إن الاقلام المزيفة للحقائق كانت ومازالت من الأسقف رودريغو^(٤٦) اتجاه رسول الرحمة والإنسانية(صلى الله عليه وآله)، فهو لم يقف عند حد معين من الكذب، والبهتان ، والبطلان في كتابته عن السيرة النبوية المطهرة ، حيث عد زواجه (صلى الله عليه وآله) من السيدة خديجة (رضي الله عنها) تم عن طريق عجيب ، يندى له الجبين، وكان يزعم أنه عمل خادما مهتما بأمور البيت عندها عندما كان في عمر الثلاث عشرة سنة ، واستمر في خدمة البيت كخادم فيه جادا مجتهدا في أمور المنزل حتى أثار اعجابها فتبنته كابن لها، ولما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة تزوجتها فقال ما نصه: ” عمل هو ذاته خادماً لدى أرملة غنية تدعى خديجة، وأظهر اجتهدا في المهام المنزلية وأظهر نفسه كثير الامتتان في عيون الأرملة حتى تبنته كابن لها ثم عند بلوغه الخامسة والعشرين اتخذها زوجة له... “.

بيد أن الواقع التاريخي يعكس مدى الافتراء في ذلك ، والكذب المحض الذي يزعمه الأسقف ، فإن كتب السيرة النبوية منتشرة منذ القرن الثاني الهجري حتى يومنا هذا، ولا يوجد فيها هذا الافتراء ، وقد دونت أن علاقته (صلى الله عليه وآله) بالسيدة (رضي الله عنها) جاءت عن طريق أمانته ، وصدقه الذي اشتهر به ، وعرف عنه بين قبائل العرب منذ نعومة أظفاره (صلى الله عليه وآله) ، فعندما أرادت أن تجد لها شخصاً مؤتمنا على قافلاتها التجارية ، لم تجد أصدق منه، ولا أعظم أمانة ، فضلا عن ذلك لم تشر الروايات التاريخية وكتب السيرة الى أنه عاش في دارها، ولو يوما واحدا على الفرض المحال، فيقول ابن اسحاق^(٤٧) : ”وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قوماً تجّاراً، فلما بلغها عن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ما بلغها

من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله منها (صلى الله عليه [وآله] وسلم)“.

وهذا ابن العبري ^(٤٨) الذي نقل تلك القصة بكل امانة تاريخية ، قال ما نصه: ” ولما كمل له من العمر خمس وعشرون سنة عرضت عليه امرأة ذات شرف ويسار اسمها خديجة أن يخرج بمالها تاجرا الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره. فأجابها الى ذلك وخرج. ثم رغبت فيه وعرضت نفسها عليه فتزوجها وعمرها يومئذ أربعون سنة“.

واستخدم المستشرق البريطاني مونتجمري ^(٤٩) كلمة الوكيل بحق الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) للسيدة خديجة ، وإن هذا المصطلح يعطي دليلا واضحا، ومنافيا للخادم، فإن الوكيل كما يعبرون عنه كالأصيل، وإن الزواج جاء عن هذا الطريق وليس كما زعم الأسقف رودريغو فقال ما نصه: ”زواج محمد من خديجة بنت خويلد بن سعد مرحلة فاصلة في القسم الأول من حياة محمد ... ان خديجة سمعت عن أمانة محمد وخلقه السامي، وأنه موضع الثقة ، استخدمته كوكيل عنها في قافلة الى سورية.... وكانت تجارتها لحسابها الخاص، ولقد بلغ من رضى خديجة، وتأثرها بشخصية محمد أنها عرضت عليه الزواج فرضي....“.

وإما المستشرق الأمريكي خوان كول ^(٥٠) فيرى أنها طلبت من عمه (صلى الله عليه وآله) أن يجد لها شخصا آمينا ، فرشح لها، وعندما جاء الى منزلها وقف وسط ساحة البيت بحضور مستشاريها الذين كانوا يعاونونها في اتخاذ القرار، بل الأكثر من ذلك أن السيدة خديجة جعلت له خادما يخدمه في رحلته يدعى ميسرة فقال ما نصه : ” وقد بلغ محمد الخامسة والعشرين من عمره ... اذ اجتمعت إبل مكة خارجها؛

لتجهيز القافلة المتجه الى دمشق ، وكانت إبل خديجة يومئذ تعادل بقية التجار مجتمعين ... كان عم الرسول هو من رشحه لها عندما طلبت منه أن يجد شخصا امنيا ... التقت خديجة بمحمد في ساحة منزلها وسط جمع مستشاريها الذين يعاونونها في اتخاذ القرار بعد أن حسمت أمرها بإسنادها المهمة اليهعلى مدى ثقتها فيه بقولها إنها ائتمنته على ضعف ما أوّتمن عليه أي تاجر قبله من قومه....أرسلت خديجة بصحبة محمد غلاما لها يدعى ميسرة لكي يقوم على خدمته “.

إنه (صلى الله عليه وآله) لم يتزوج أية امرأة في حياتها فكانت هي زوجته الأولى طيلة حياتها، وبقي الحال هكذا قرابة خمسة وعشرين عاما ، بيد أن الاسقف رودريغو^(٥١) يرمي بأكاذيبه، وأباطيله مرة بعد أخرى فيزعم أنه(صلى الله عليه وآله) تزوج امرأة ثانية في حياة السيدة خديجة (رضي الله عنها) ؛ بل الأكثر من ذلك ذهب الى أنه تزوج ثمانية عشرة امرأة فيقول ما نصه :” واخيراً اتخذ لنفسه زوجة ثانية على الأرملة التي أعانته ... “.

فإن هذه الأكاذيب لم تقف عند حد معين من قبل الاسقف بل أخذ يسير عليها جزافا وبلا تمحيص، ولا تدقيق، فإن الشاهد على العصور للأمم الغابرة تاريخها، وهذا التاريخ الاسلامي الذي دونه المسلمون الاوائل لا تجد بين ثناياه أنه (صلى الله عليه وآله) تزوج في حياة السيدة خديجة (رضي الله عنها)، بل أنها أشارت الى أن الزواج كان بعد وفاتها فيقول ابن اسحاق^(٥٢) :” فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجرة النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم) بثلاث سنين، لم يتزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلم) عليها امرأة حتى ماتت هي، ...، ثم تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلم) بعد خديجة سودة بنت زمعة “ .

ويذكر المستشرق الامريكي خوان كول^(٥٣) لم يتزوج محمد امرأة غير خديجة حتى قضت أجلها عام (٦٢٠م) ثم تزوج بعدها .

سابعاً: الهجرة المباركة

مضى من عمر الرسول الاعظم الشريف (صلى الله عليه وآله) ثلاث عشرة سنة يدعو العرب فيها الى توحيد الله وحده لا شريك له، وترك عبادة الاوثان، والاصنام التي لا تغني من الله شيئاً، فكان منها ثلاث سنوات دعوة سرية ، وعشر علنية، إلا أنه (صلى الله عليه وآله) لاقى معارضة شديدة ، واضطهاداً له ولأصحابه (رضي الله عنهم)، بيد أن الأسقف رودريغو^(٥٤) الضال المضل جاء بأخبار مغلوطة يرى فيها أنه (صلى الله عليه وآله) حين بلغ من العمر خمساً وثلاثين سنة دعا فيها الى عبادة الله تعالى ؛ ولشدة ما عاناه من الاضطهاد ، والظلم والحيث الذي وقع عليه وعلى أصحابه (رضي الله عنهم) هاجر الى المدينة، فأمضى خمس سنين فيها ، ثم عاد مرة أخرى الى مكة، حيث يقول ما نصه : ” كان محمد بلغ الخامسة والثلاثين بعد ذلك قطن محمد في مكة خمس سنين، ودبَّت الخلافات بينه وبين رجال قريش الذين كانوا يعبدون الأصنام هو كان يبشر تكراراً بأن هناك إلهاً واحداً يجب عبادته، لكنهم إذ كانوا يسودون بقوتهم فأجبروه على الفرار ذليلاً - حشاه - من مكة الى يثرب، ثم بعد خمس سنين، وكان قد بلغ الأربعين عاد الى مكة ، وظل متخفياً لثلاث سنين دون رغبة منه أن يظهر كنبي... ولأن مكة كانت لا تزال بغالبيتها تحت سيطرة القرشيين عبدة الأوثان فقد تراجع وغادر الى مدينته يثرب....“.

وهذا عين الكذب والبطلان فأن المصادر التي دونت هجرته المباركة (صلى الله عليه وآله) لم تذكر أنه هاجر الى المدينة المنورة إطلاقاً ، وعند هجرته إليها لم يكن قد رآها قبل ذلك مطلقاً، حيث يقول ابن هشام^(٥٥) ما نصه: ” قَدِمَ رسول الله (صلى الله

عليه [وآله] وسلم) المدينة يوم الاثنين، حين اشتد الضحاء، وكادت الشمس تعتدل،
لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وهو التاريخ .“

وبيّن ابن العبري ^(٥٦) مرحلة الهجرة ، وعدة السنة الاولى ، وكيف استقبل الناس
الرسول(صلى الله عليه وآله) بمُهْجٍ من الفرح والسرور فيقول ما نصه: ” فهاجر عنهم
الى المدينة وهي يثرب. وفي السنة الأولى من هجرته احتفل الناس إليه ونصروه على
المكيين أعدائه “ ، وأشار إليها البطريك الدويهي ^(٥٧) بأنه ، هاجر الى المدينة في
شهر ربيع الاول، وكانت تلك السنة بدء سني الهجرة وهي سنة ستمائة واثنين وعشرين
للسيد المسيح.

ويذكر المستشرق البريطاني مونتجمري ^(٥٨) ، تبدأ فترة المدينة من حياة محمد
الى قبا ^(٥٩) في واحة المدينة في ٤ ايلول سنة ٦٢٢م، فقد اصبحت الحياة بالنسبة اليه
مستحيلة في مكة بسبب المعارضة .

سابعا : علاقته (صلى الله عليه وآله) بالروم

إن أسقف طليطلة رديرغو لم يدرس المعارك التي حدثت بين الرسول الأعظم
(صلى الله عليه وآله) والمشرّكين ، والأحزاب ، واليهود ، والنصارى ، كبر وأحد ،
وعلاقتها بالمدينة المنورة ، وإنما جاءت دراسته حول علاقته(صلى الله عليه وآله)
بالروم فجاء ببدعة كبيرة لم يذكرها أحد في التاريخ حتى يومنا هذا ، فيوهم نفسه ،
وأتباعه بما جاء به ، ولكن بهت الذي كفر ، حيث يزعم أن هرقل ملك الروم أرسل
وفدا لجمع الضرائب إلا أن محمد(صلى الله عليه وآله) ، وأصحابه امتنعوا عن أدائها
فقتل الوفد، فقال ما نصه:“ أرسل الامبراطور هرقل مندوبيه لأجل جمع الضرائب إلا
أن محمدا ولسابق علمه بالأمر بفضل أعوانه، خرج لملاقاتهم، ورفض أن يؤدي لهم
الضرائب ثم تجرأ على قتلهم... “.

لم يكن رسول (صلى الله عليه وآله) تابعا الى حكم الامبراطورية الرومانية، وما جاء به الأسقف عين الكذب والافتراء، وهذا التصور ناشئ عن الحقد الدفين، وإن ما حدث أن ملك الروم هرقل أرسل أحد ابناء غسان ؛ للتعرف على أحوال الرسول(صلى الله عليه وآله)، وعندما تعرف عليه، رجع إلى هرقل، وأخبره بوجود علامة النبوة فيه (صلى الله عليه وآله) فطلب الإيمان به، فيقول الواقدي^(٦٠) ما نصه : ” هرقل قد بعث رجلا من غسان إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فينظر إلى صفته وإلى علاماته، إلى حمرة في عينيه، وإلى خاتم النبوة بين كتفيه، وسأل فإذا هو لا يقبل الصدقة، فوعى أشياء من حال النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، ثم انصرف إلى هرقل فنكر له ذلك، فدعا قومه إلى التصديق به، فأبوا حتى خافهم على ملكه، وهو في موضعه لم يتحرك ولم يزحف “.

الخاتمة

توصلت الدراسة الى ما يأتي:

١- يعد الأسقف رديغو رئيس أساقفة طليطلة لأربعين عاما فيها، فضلا عن ذلك تدرجه في المناصب في الدولة الأندلسية مستشارا في دولة الملك نافارا، وسانشو السابع، وألفونسو الثامن، والملك فزناد الثالث ، واهتم بالتدوين التاريخي.

٢- شغله حب الاطلاع على القرآن الكريم، والكتب العربية، فقام بجمعها، وبناء مكتبة كبيرة في طليطلة دامت أربعة قرون .

٣- اتبع منهاجا وأسلوبا ليسا علميين في دراسة حياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ومن خلال الاطلاع على آرائه، ودراستها، تبين أن أسلوبه عدائي اتجاه نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله)، وكانت آراؤه تحمل بين طياتها الغل، والحق مما يخلق تصورا واضحا للقارئ المنصف عن حقه الذي باء بالفشل .

٤- في آرائه التي ذكرها جاء باسم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) مغايرا لكل ما انتهجه المؤرخون العرب وغيرهم في التعريف به (صلى الله عليه وآله) ، فقد عرف عندهم باسم (محمد بن عبد الله) غير أنه يذهب بكذبه الى أنه (محمد بن علي بن عبد المطلب)، وهذه أول أكاذيبه التي جاء بها، ولم يشهد التاريخ أعظم من هذا الأكذوبة ، فضلا عن ذلك يرى أن أمه هي (آمنة بنت يباب) ولم يرد هذا في تاريخ سيرته (صلى الله عليه وآله) ؛ ولكن لجهله بالتاريخ النبوي.

٥- من أعظم الافتراء الذي حل في سيرته (صلى الله عليه وآله) التي جاء بها الاسقف، أنه يرى، بعد وفاة أمه تبنته امرأة تدعى (ديمن)، وهذه من الأخبار الكاذبة التي لا توجد حتى في كتب المستشرقين، وفي الواقع أنها كانت أم أيمن(رضي الله عنها) حملته وأعطته الى جده عبد المطلب(رضي الله عنه) .

٦- يزعم الأسقف أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) رحل إلى أورشليم لوجود المكان المقدس هناك، وفي الحقيقة هو رحل إلى سوريا في رحلة تجارية مع عمه أبي طالب.

٧- جاء في آرائه الكاذبة أنه (صلى الله عليه وآله) كان خادما - حشاه - في دار خديجة قبل أن يتزوجها، وجد واجتهد حتى أعجبت به فتزوجها ، وهذه من الأباطيل التي جاء بها ، فإنه (صلى الله عليه وآله) كان وكيلها في إدارة قافلته التجارية .

٨- من الأكاذيب التي خطها عن تلك السيرة العطرة ، أنه دس أخبارا كاذبة يزعم فيها أن هرقل حين أرسل وفدا لجمع الضرائب ، قتلهم ، وفي الحقيقة أن هرقل أرسلهم للكشف عن مدى صحة نبوته .

الهوامش

- (١) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد في بعض نصوص الأدب اللاتيني من القرون الوسطى ، ترجمها عن اللاتينية والاسبانية : هشام فياض ، دققها وقدم لها : نبيل فياض ، دار الرافدين (بيروت-٢٠١٧) ص ٢٣.
- (٢) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد ، ص ٢١.
- (٣) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد ، ص ٢١-٢٢.
- (٤) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد ، ص ١١٣-١١٤.
- (٥) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣هـ) السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢ (مصر- ١٩٥٥) ج ١، ص ١-٣؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية ، ط ٣ (بيروت- ١٤١٧ هـ) ج ١، ص ٤٠؛ الماوردي ، علي بن محمد بن محمد (ت ٤٥٠هـ) أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال (بيروت- ١٤٠٩هـ) ص ٢٠٢.
- (٦) مار مائيل السرياني الكبير (ت ٥٩٥هـ)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون ، أعده وقدم له : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم ، دار ماردين (حلب- ١٩٩٦) ج ٢، ص ٢٩٨.
- (٧) غريغوريوس بن أهرون بن توما (ت ٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط ٢ (بيروت- ١٩٩٢) ص ٩٤.
- (٨) الدويهي ، تاريخ الأزمنة ، نظر فيها وحققها : الأبائي بطرس فهد ، دار الحد خاطر ط ٣ (بيروت- د. ت) ص ١.
- (٩) محمد رسول السلام وسط صراع الامبراطوريات ، ترجمه : عمرو بسيوني وهشام سمير ، دار الروافد الثقافية (بيروت- ٢٠٢١) ص ٢٥-٢٦.
- (١٠) محمد في مكة ، تعريب : شعبان بركات ، مكتبة العصرية صيدا (بيروت- د. ت) ص ٦١.
- (١١) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد ، ص ١١٤.
- (١٢) محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) سيرة ابن إسحاق، تح : سهيل زكار، دار الفكر (بيروت- ١٩٧٨) ص ٤٢ ؛ ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ١٥٦ ؛ الأصبهاني ، أحمد

- بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ) دلائل النبوة ، حققه: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس ، دار النفائس، ط٢ (بيروت- ١٩٨٦) ص ١٣١.
- (١٣) تاريخ مختصر الدول ، ص ٩٤.
- (١٤) محمد رسول السلام ، ص ٢٦.
- (١٥) محمد في مكة ، ص ٦٥.
- (١٦) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص ٤٢؛ ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ١١٠؛ ابن حبيب محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، تح: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة (بيروت - د.ت) ص ٩؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٠٥هـ) ج ١، ص ١٨٣.
- (١٧) ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ١٦٢؛ الدينوري ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ (القاهرة- ١٩٩٢) ص ١٣١؛ ابن حيان ، السيرة النبوية ، ج ١، ص ٥٣-٥٤ .
- (١٨) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد، ص ١١٣.
- (١٩) سيرة ابن اسحاق ، ص ٤٨؛ ابن هشام ، سيرة ابن هشام، ج ١، ص ١٥٩؛ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) السيرة النبوية ، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت- ١٩٧٦) ج ١، ص ٢٠١.
- (٢٠) تاريخ مختصر الدول ، ص ٩٤.
- (٢١) تاريخ الازمنة ، ص ١-٢.
- (٢٢) محمد رسول السلام، ص ٢٥-٢٦.
- (٢٣) محمد في مكة ، ص ٦٥.
- (٢٤) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد، ص ١١٤-١١٥.
- (٢٥) سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ٢٩٤؛ الطبري ، الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٠٧هـ) ج ١، ص ٤٥٨؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن (ت ٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم (بيروت- ١٩٩٣) ج ١، ص ٣٢.
- (٢٦) تاريخ الازمنة، ص ٢.
- (٢٧) محمد رسول السلام، ص ٢٦.
- (٢٨) محمد في مكة ، ص ٦١.

- (٢٩) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد، ص ١١٦.
- (٣٠) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص ٦٥؛ ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ١٦٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٤٥٨؛ المسعودي ،علي بن الحسين بن علي(ت ٣٤٦هـ)التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي(القاهرة- د.ت) ص ١٩٧؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ١، ص ١٨٨.
- (٣١) قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً.... للمزيد ينظر: ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل(بيروت-١٤١٢هـ) ج ١، ص ١٩.
- (٣٢) السيرة النبوية ، ج ١، ص ٥٩؛ ابن كثير ، السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٠٦؛ ابن حديدة ، محمد بن علي بن أحمد (ت ٧٨٣هـ) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تح : محمد عظيم الدين، عالم الكتب (بيروت- د.ت) ج ١، ص ٢٤.
- (٣٣) تاريخ مختصر الدول، ص ٩٤.
- (٣٤) محمد رسول السلام ، ص ٢٦.
- (٣٥) محمد في مكة ، ص ٦٦.
- (٣٦) يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت - ١٩٩٢) ج ١، ص ٣٠.
- (٣٧) أبو نعيم الأصبهاني، ص ١٦٤؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٢) ج ٢، ص ٢٧٢؛ ابن جماعة ،عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٦٧هـ)المختصر الكبير في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، تح : سامي مكّي العاني، دار البشير (عمان- ١٩٩٣) ص ٢٧ .
- (٣٨) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد، ص ١١٦.
- (٣٩) ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ١٧٩؛ الماوردي ، أعلام النبوة، ج ١، ص ٢١١؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر (بيروت- د.ت) ج ١، ص ٢٥٣.
- (٤٠) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٩٤؛ الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢.
- (٤١) خوان كول، محمد وسط صراع الإمبراطوريات، ص ٢٧؛ مؤتجري وات ، محمد في مكة، ص ٦٦.

- (٤٢) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد، ص ١١٦.
- (٤٣) سيرة ابن هشام، ج ١، ص ١٨٠-١٨١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٥١٩؛ المسعودي ، التنبيه ، والاشراف ، ص ١٩٧؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٢، ص ٢٤؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢، ص ٢٩٢.
- (٤٤) مختصر تاريخ الدول، ص ٩٤.
- (٤٥) محمد في مكة ، ص ٦٦.
- (٤٦) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد، ص ١١٦.
- (٤٧) سيرة ابن اسحاق ، ص ٨١؛ ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ١٨٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٥٢١؛ ابن حبان ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٦١؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ١، ص ٤٦٢.
- (٤٨) مختصر تاريخ الدولة ، ص ٩٤.
- (٤٩) محمد في مكة ، ص ٧٣.
- (٥٠) محمد رسول السلام ، ص ٢٧.
- (٥١) مجموعة من المؤلفين ، صورة محمد ، ص ١١٧-١١٨.
- (٥٢) سيرة ابن اسحاق ، ص ٢٥٤ ؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد- د.ت) ج ٥، ص ١١؛ ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية (بيروت- د. ت) ص ٢٦؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر، ج ٢، ص ٣٦٧ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٢، ص ٤٠٩؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية (القاهرة - ٢٠٠١) ص ٤٦.
- (٥٣) محمد رسول السلام، ص ٤٦.
- (٥٤) مجموعة من المؤلفين، صورة محمد، ص ١١٩.
- (٥٥) سيرة ابن هشام ، ج ١، ص ٥٩٠؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٥٦٥؛ ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٢ (القاهرة- ١٤٠٣هـ) ص ٧٥؛ الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم (ت ٦٣٤هـ) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٢٠هـ) ج ١، ص ٢٧٢.
- (٥٦) تاريخ مختصر الدول ، ص ٩٤-٩٥.

(٥٧) تاريخ الازمنة ، ص ٢-٣.

(٥٨) محمد في المدينة ، تعريب : شعبان بركات ، المكتبة العصرية (بيروت-د.ت) ص ٣.

(٥٩) موضع في طريق مكة من البصرة والآخر بالمدينة، بينها وبينه سبعة أميال... للمزيد ينظر:
الحميري ، الروض المعطار، ص ٤٥٢.

(٦٠) محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) المغازي ، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي
ط٣ (بيروت - ١٩٨٩) ج ٣، ص ١٠١٨-١٠١٩؛ الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي ،
ج ٢، ص ٢٤٠؛ الديار بكري، تاريخ الخميس ، ج ٢، ص ١٢٩؛ المقرئ، أحمد بن علي بن عبد
القادر (ت ٨٤٥هـ) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد
الحميد النميسي، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٩) ج ٢، ص ٦١-٦٢.

قائمة المراجع والمصادر

- (١) ابن اسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) سيرة ابن إسحاق، تح : سهيل زكار، دار
الفكر (بيروت-١٩٧٨).
- (٢) الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ) دلائل النبوة، حققه: محمد رواس قلعه جي،
وعبد البر عباس، دار النفائس، ط٢ (بيروت- ١٩٨٦).
- (٣) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار
الكتب العلمية (بيروت- ١٤٠٥هـ)
- (٤) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الأمم
 والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت -
١٩٩٢)
- (٥) ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٦٧هـ) المختصر الكبير في سيرة الرسول
(صلى الله عليه وسلم)، تح : سامي مكي العاني، دار البشير (عمان- ١٩٩٣)
- (٦) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، صحّحه، وعلق
عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، الكتب الثقافية ، ط٣ (بيروت- ١٤١٧ هـ)
- (٧) ابن حبيب محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، تح: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق
الجديدة (بيروت- د.ت)
- (٨) ابن حديدة، محمد بن علي بن أحمد (ت ٧٨٣هـ) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله
إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تح: محمد عظيم الدين، عالم الكتب (بيروت- د. ت)

- ٩) الحميري محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ط٢ (بيروت - ١٩٨٠)
- ١٠) ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما (ت ٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٢ (بيروت-١٩٩٢)
- ١١) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية (القاهرة - ٢٠٠١)
- ١٢) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن (ت ٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم (بيروت- ١٩٩٣)
- ١٣) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت - ١٩٩٢)
- ١٤) الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢ (القاهرة- ١٤٠٣هـ)
- ١٥) ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت-١٤١٢هـ).
- ١٦) الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر (بيروت-د.ت)
- ١٧) الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ (القاهرة-١٩٩٢)
- ١٨) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٠٧هـ)
- ١٩) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت- ١٩٧٦).
- ٢٠) الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم (ت ٦٣٤هـ) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٠هـ).
- ٢١) الكبير مخائيل، مار مخائيل السرياني الكبير (ت ٥٩٥هـ)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربيه عن السريانية: مار غويغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم له: مار غويغوريوس يوحنا ابراهيم، دار ماردين (حلب-١٩٩٦).

- ٢٢) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣هـ) السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢ (مصر- ١٩٥٥).
- ٢٣) الماوردي، علي بن محمد بن محمد (ت ٤٥٠هـ) أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال (بيروت- ١٤٠٩هـ)
- ٢٤) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي (القاهرة- د. ت)
- ٢٥) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد- د. ت)
- ٢٦) المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٩).
- ٢٧) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) المغازي، تح: مارسدن جونز، دار الأعلمي، ط ٣ (بيروت- ١٩٨٩).

ثانيا المصادر الأجنبية

- ٢٨) خوان كول، محمد رسول السلام وسط صراع الامبراطوريات، ترجمه: عمرو بسيوني وهشام سمير، دار الروافد الثقافية (بيروت- ٢٠٢١)
- ٢٩) الدويهي، اسطفان، تاريخ الازمنة، نظر فيها وحققها: الأباتي بطرس فهد، دار الحد خاطر ط ٣ (بيروت- د. ت)
- ٣٠) مونجمري، محمد في المدينة، تعريب: شعبان بركات، المكتبة العصرية (بيروت- د. ت).
- ٣١) محمد في مكة، تعريب: شعبان بركات، مكتبة العصرية صيدا (بيروت- د. ت)
- ٣٢) مجموعة من المؤلفين، صورة محمد في بعض نصوص الادب اللاتيني من القرون الوسطى، ترجمها عن اللاتينية والاسبانية: هشام فياض، دقها وقدم لها: نبيل فياض، دار الرافدين (بيروت- ٢٠١٧)

List of References and Sources

1. **Ibn Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yasar** (d. 151 AH), *The Biography of Ibn Ishaq*, ed. Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr (Beirut, 1978).
2. **Al-Isfahani, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad** (d. 430 AH), *The Signs of Prophethood*, eds. Muhammad Rawwas Qal'aji and Abdul-Barr Abbas, Dar Al-Nafa'is, 2nd ed. (Beirut, 1986).
3. **Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Husayn bin Ali** (d. 458 AH), *The Signs of Prophethood and the Conditions of the Lawgiver*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1405 AH).
4. **Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad** (d. 597 AH), *Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam wa Al-Muluk*, eds. Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1992).
5. **Ibn Jama'ah, Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim** (d. 767 AH), *Al-Mukhtasar Al-Kabir fi Sirat Al-Rasul (PBUH)*, ed. Sami Makki Al-Ani, Dar Al-Bashir (Amman, 1993).
6. **Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmad** (d. 354 AH), *The Prophetic Biography and News of the Caliphs*, revised and annotated by Al-Hafidh Al-Sayyid Aziz Bek and a group of scholars, Al-Kutub Al-Thaqafiyyah, 3rd ed. (Beirut, 1417 AH).
7. **Ibn Habib, Muhammad bin Habib bin Umayyah** (d. 245 AH), *Al-Muhabbbar*, ed. Ilze Lichtenstädter, Dar Al-Afaq Al-Jadidah (Beirut, n.d.).
8. **Ibn Hadidah, Muhammad bin Ali bin Ahmad** (d. 783 AH), *Al-Misbah Al-Mudi fi Kitab Al-Nabi Al-Ummi wa Rusulihi ila Muluk Al-Ard min Arabi wa Ajami*, ed. Muhammad Azim Al-Din, Alam Al-Kutub (Beirut, n.d.).
9. **Al-Himyari, Muhammad bin Abdullah bin Abdul Mun'im** (d. 900 AH), *Al-Rawd Al-Mu'attar fi Khabar Al-Aqtar*, ed. Ihsan Abbas, Nasser Cultural Foundation, 2nd ed. (Beirut, 1980).
10. **Ibn Al-'Ibri (Bar Hebraeus), Gregory bin Harun bin Thomas** (d. 685 AH), *Concise History of States*, ed. Anton Salhani Al-Yasou'i, Dar Al-Sharq, 2nd ed. (Beirut, 1992).
11. **Ibn Al-'Umrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad** (d. 580 AH), *Al-Inba' fi Tarikh Al-Khulafa'*, ed. Qasim Al-Samarrai, Dar Al-Afaq Al-Arabiyyah (Cairo, 2001).
12. **Ibn Sayyid Al-Nas, Muhammad bin Muhammad** (d. 734 AH), *Uyoon Al-Athar fi Funoon Al-Maghazi wal-Shama'il wal-Siyar*,

- commentary by Ibrahim Muhammad Ramadan, Dar Al-Qalam (Beirut, 1993).
13. **Ibn Abd Al-Barr, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad** (d. 463 AH), *Al-Isti'ab fi Ma'rifat Al-Ashab*, ed. Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel (Beirut, 1992).
 14. *Al-Durar fi Ikhtisar Al-Maghazi wal-Siyar*, ed. Shawqi Dayf, Dar Al-Ma'arif, 2nd ed. (Cairo, 1403 AH).
 15. **Ibn Abd Al-Haqq, Abdul Mu'min bin Abd Al-Haqq** (d. 739 AH), *Marasid Al-Ittila' 'ala Asma' Al-Amkina wal-Biqat*, Dar Al-Jeel (Beirut, 1412 AH).
 16. **Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hasan** (d. 966 AH), *Tarikh Al-Khamis fi Ahwal Anfus Al-Nafees*, Dar Sader (Beirut, n.d.).
 17. **Al-Dinawari, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah** (d. 276 AH), *Al-Ma'arif*, ed. Tharwat Okasha, Egyptian General Book Organization, 2nd ed. (Cairo, 1992).
 18. **Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid** (d. 310 AH), *Tarikh Al-Rusul wal-Muluk*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1407 AH).
 19. **Ibn Kathir, Ismail bin Umar bin Kathir** (d. 774 AH), *The Prophetic Biography*, ed. Mustafa Abdul Wahid, Dar Al-Ma'arif (Beirut, 1976).
 20. **Al-Kala'i, Sulaiman bin Musa bin Salim** (d. 634 AH), *Al-Iktifa bima Tadhammanahu min Maghazi Rasul Allah (PBUH) wal-Khulafa' Al-Thalatha*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1420 AH).
 21. **Mar Michael the Great (Mikha'il Al-Kabir Al-Suryani)** (d. 595 AH), *History of Mar Michael the Great*, translated from Syriac by Mar Gregorios Saliba Shamoun, prepared and introduced by Mar Gregorios Yohanna Ibrahim, Dar Mardin (Aleppo, 1996).
 22. **Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham bin Ayyub** (d. 213 AH), *The Prophetic Biography*, eds. Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abyari, and Abdul Hafiz Al-Shalabi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Publishing House, 2nd ed. (Egypt, 1955).
 23. **Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Muhammad** (d. 450 AH), *Signs of Prophethood*, Dar wa Maktabat Al-Hilal (Beirut, 1409 AH).
 24. **Al-Mas'udi, Ali bin Al-Husayn bin Ali** (d. 346 AH), *Al-Tanbih wa Al-Ishraf*, corrected by: Abdullah Ismail Al-Sawi, Dar Al-Sawi (Cairo, n.d.).

25. **Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Tahir** (d. ca. 355 AH), *Al-Bada' wa Al-Tarikh*, Maktabat Al-Thaqafah Al-Diniyyah (Port Said, n.d.).
 26. **Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir** (d. 845 AH), *Imta' Al-Asma' bima lil-Nabi min Al-Ahwal wal-Amwal wal-Hafadah wal-Mata'*, ed. Muhammad Abdul Hamid Al-Namisi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1999).
 27. **Al-Waqidi, Muhammad bin Umar bin Waqid** (d. 207 AH), *Al-Maghazi*, ed. Marsden Jones, Dar Al-'Alami, 3rd ed. (Beirut, 1989).
-

Foreign Sources

28. **Juan Cole**, *Muhammad: Prophet of Peace Amid the Clash of Empires*, translated by: Amr Bassiouni and Hisham Samir, Dar Al-Rawafid Al-Thaqafiyyah (Beirut, 2021).
29. **Estephan Al-Douaihy**, *History of the Times*, reviewed and edited by: Abbot Boutros Fahd, Dar Al-Hadd Khater, 3rd ed. (Beirut, n.d.).
30. **Montgomery**, *Muhammad in Medina*, translated by: Sha'ban Barakat, Al-Maktabah Al-'Asriyyah (Beirut, n.d.).
31. *Muhammad in Mecca*, translated by: Sha'ban Barakat, Al-Maktabah Al-'Asriyyah, Saida (Beirut, n.d.).
32. **Group of Authors**, *The Image of Muhammad in Some Medieval Latin Literary Texts*, translated from Latin and Spanish by: Hisham Fayad, edited and introduced by: Nabil Fayad, Dar Al-Rafidain (Beirut, 2017).